سئل عفا الله عنه ما ضمير جعله في قوله تعالى وما جعله الله الا بشرى لكم
وما متعلق ليقطع طرفا من الذين كفروا وما سبب نزول ليس لك من الامر شيء
اجاب ضمير جعله كما قال المفسرون النصر والامداد وليقطع متعلق بنصركم
في اول الاية كان الله تعالى يقول ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة ليقطع
طرفا من الذين كفروا اي يهلك طايفة من المشركين وقال السدي معناه ليهدم
ركنا من اركان المشركين بالقتل والاسر فقتل من سادتهم سبعون واسر سبعون
ومعنى يكبتهم كما قال الكلبي يهزمهم وقال السدي يلعنهم وقيل يحزنهم والمكبوت
الحزين وقيل اصله يكبدهم اي يصيب الحزن والغيظ اكبادهم فالتا والدال
يتعاقبان كما يقال سبت راسه وسبده اذا حلقه واختلفوا في سبب نزول
اية ليس لك من الامر شيء فقال قوم نزلت في اهل بير معونة وهم سبعون
رجلا من القرا بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بير معونه في صفر سنة
اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القران والعلم وامرهم
المنذر بن عمرو فقتلهم عامر بن الطفيل فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ذلك وجدا شديدا وقنت شهرا في الصلوات كلها يدعو على جماعة من تلك
القبايل باللعن والشين فنزلت اية ليس لك من الامر شيء وروى الزهري عن
سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع
في الركعة الاخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول
سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء وعن عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اللهم العن ابا سفيان
اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن امية فانزل الله ليس لك
من الامر شيء او يتوب عليهم وقال سعيد بن المسيب ومحمد بن اسحاق لما
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ما باصحابهم من جدع الاذان وقطع
المذاكير قالوا لين مكننا الله منهم لنفعلن مثل ما فعلوا ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها
احد من العرب باحد فانزل الله هذه الاية وقيل اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو

عليهم

عليهم بالاستيصال فنزلت هذه الاية وذلك لعلمه فيهم ان كثيرا منهم يسلمون
واللام في لك بمعنى الى كقوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان اي
الى الايمان **سئل رحمه الله** ما معنى هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على
ما فعلوا وهم يعلمون وفي من نزلت وما خبرهم وما مفعول يعلمون **اجاب**
اختلف المفسرون في من نزلت فقال عطا نزلت في نبهان التمار وكنيته ابو مقبل
اتته امراة حسنا تبتاع منه تمرا فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد عندي
تمر اجود منه فذهب بها الى بيته فضمها الى صدره وقبلها فقالت له اتق الله
فتركها وندم على ذلك واتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك فنزلت
هذه الاية وقال مقاتل والكلبي اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين
احدهما من الانصار والاخر من ثقيف فخرج الثقفي في غزاة واستخلف الانصاري
على اهله فاشترى لهم لحما ذات يوم فلما ارادت المراة ان تاخذ منه دخل على
اثرها وقبل يدها ثم ندم وانصرف ووضع التراب على راسه وهام على وجهه
فلما رجع الثقفي ولم يستقبله الانصاري سال امراته عن حاله فقالت لا اكثر
الله من الاخوان مثله واخبرته الخبر والانصاري يسيح في الجبال تايبا مستغفرا
فطلبه الثقفي حتى وجده فاتى به ابا بكر رجاء ان يجد له عنده فرجا وذكر القصة
فقال ابو بكر ويحك اما علمت ان الله يغار للغازي ما لا يغار للمقيم ثم لقي عمر
فقال مثل ذلك فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مثل مقالتهما فقال
الانصاري هلكت فانزل الله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
الاية واختلفوا في الفاحشة وظلم النفس فقال جابر الفاحشة الزنى وظلم
النفس ما دون الزنى من القبلة والمعانقة واللمس وقال مقاتل والكلبي
الفاحشة ما دون الزنى من قبلة او نظرة او لمس لما لا يحل او ظلموا انفسهم
بالكباير وقيل فعلوا فاحشة فعلا او ظلموا انفسهم قولا وقيل معنى فاحشة
اي ذنبا قبيحا كالزنى او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ومعنى ذكروا الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)